وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب
قسم التاريخ

مادة : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر
المرحلة: الثالثة

استاذ المادة:

أ. م. د. أمجد خضير رحيم

للعام الدراسي (2023-2024)

المحاضرة الأولى :

جغرافية الخليج العربي وأصل التسمية

أولاً_ جغرافية منطقة الخليج العربي:

يعد الخليج العربي جزءاً لا يتجزأ من أراضي الوطن العربي الكبير، وهو يقع في الجنوب الغربي من قارة أسيا، بين شبه الجزيرة العربية غرباً، وإيران شرقاً، ومضيق هرمز وخليج عُمان جنوباً، والعراق شمالاً. ويوصف الخليج العربي بأنه على شكل ذراع بحري طويل.

الخليج العربي هو عبارة عن منخفض مائي كبير، إلا أنهُ يعتبر ضحل المياه نسبياً، إذ يبلغ متوسط عمقه (91) متراً ، ثم يزداد عمقه في الجنوب بالقرب من مضيق هرمز حوالي (110) متراً، إلا أنَّ كميات المياه تقل في الأقسام الغربية حتى تصل إلى (37) متراً. أما حجم المياه الكلية التي يحويها الخليج العربي فتقدر بـ (8500) كيلو متر مكعب.

يبلغ طول الخليج العربي (1300) كم، بدءاً من مصب شط العرب في الشمال حتى مضيق هرمز في الجنوب، ويتراوح عرضه بين (47) كم عند مضيق هرمز و(280) كم في وسطه وشماله. في حين تبلغ المساحة الكلية للخليج العربي (24) ألف كم مربع.

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية كبيرة من الناحية الستراتيجية، وتأتي هذهِ الأهمية من ناحية الموقع الجغرافي، إذ أنها تتوسط العالم القديم، فضلاً عن كونها تحوي أكبر نسبة من احتياط النفط العالمي، مِما دفع كل ذلك إلى تنافس الدول الأوربية الكبرى في سبيل استعمار هذهِ المنطقة، وكان ذلك قد بدء منذ القرن الخامس عشر وحتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، فضلاً عن اعتبارها سوقاً مهماً لتصريف منتجاتها الإقتصادية، وللحصول منها كذلك على المواد الأولية، لأجلِ إدامة معاملها ومصانعها الصناعية.

ثانياً_ أصل تسمية الخليج العربي:

لقد عُرف الخليج العربي سابقاً بعدة تسميات .. وقد كانت على النحو التالي:

- التسمية بالخليج العربي:

1- عُرف سابقاً بتسمية (البحر الأرثيري)، وتعني بالبحر الأحمر.

2- عرفهُ قدماء أهل العراق من الأشوريين والبابليين بأسم (البحر الجنوبي) أو (البحر الأسفل)، كما كان يطلق عليهِ في اللغة الأشورية أيضاً أسم (نار مرتو) أي (البحر المر).

3- سماهُ عالم الجغرافية اليوناني (سترابون) بأسم (البحر الأحمر)، وبأسم (الخليج العربي) أيضاً. وهذا ما يوضح ويؤكد لنا هيمنة العرب على منطقة الخليج العربي ومنذ القدم.

- التسمية بالخليج الفارسي:

أما تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي فهي كانت قد وردت خطأً من قبل اليونانيين، وذلك بسبب كونهم لم يروا الخليج العربي إلا من جهة إيران، ومن ثم تبعهم وقلدهم الرومان باستخدامهم لهذهِ التسمية أيضاً.

وتتوفر العديد من الأدلة التاريخية التي تثبت صحة تسمية الخليج العربي، منها، هيمنة القبائل العربية على جانبي الخليج العربي، حيث سكنهم على سواحلهِ، وإستقرارهم في موانئهِ، وتكوينهم لأغلبية سكان تلك السواحل، وفي كونهم بحارة الخليج والمحيط الهندي منذ فترة قديمة. بينما نجد العكس بالنسبة للفرس، فهم منعزلون عن سواحل الخليج العربي الشرقية بمرتفعات جبلية، كما وأنهم كانوا إلى فترة قريبة يجهلون ركوب البحر، لا بل أنهم كانوا يهابون ذلك.

ويمكن التثبت من صحة تلك الحقائق، من خلال الرجوع إلى الحوادث التاريخية، إضافةً إلى شهادة العديد من الباحثين غير العرب، ومنهم الباحث (فريدرك آوين) الذي استغرب من تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي، إذ ذكر الآتي: ((**إنَّ من المستحيل أنَّ يفكر قادم إلى الكويت أو البحرين في معاني غير عربية، وأنَّ كل ما يشاهد في هذهِ الأقاليم من شواهد تاريخية يؤكد بجلاء عروبة الخليج**)).

ويذكر الرحالة الدنماركي (كارستن ينبور) الذي زار الخليج العربي عام 1965 حول ذلك أيضاً، بالآتي: ((**إنهُ من الخطأ تسمية الخليج بالخليج الفارسي، لأن العرب يحتلون الخليج بشاطئيهِ الغربي والشرقي**)).

ويؤكد (أرنولد ويلسون) على أنَّ ((**السيطرة الفعلية للحكومة الفارسية لم تكن موجودة على السواحل الشرقية، بل كان النفوذ للعرب منذ عهد سابور الثاني في القرن الرابع للميلاد،**

واستمر كذلك بعد قيام الدولة الإسلامية وحتى فترة متقدمة من الوقت الحاضر)).. وهكذا يتبين لنا خطأ تسمية الخليج بالفارسي ووهن الأساس الذي بنت عليهِ إيران ادعاءاتها ومحاولة تبرير توسعها في منطقة الخليج العربي.

المحاضرة الثانية:

الغزو الأوربي والتنافس الدولي في منطقة الخليج العرب

أولاً _ الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي:

نظراً لأهمية منطقة الخليج العربي الستراتيجية والاقتصادية ولقلة عدد سكانها، استطاعت دول أجنبية عدة من السيطرة على تلك المنطقة، وذلك من خلال تأسيس الشركات التجارية المحلية، بدءاً من مطلع القرن السادس عشر ميلادي وحتى منتصف القرن العشرين، إذ بدأ البرتغاليون غزوهم في مطلع القرن السادس عشر، ومن ثَم أعقبهم في ذلكَ أيضاً كل من: الهولنديون فالفرنسيون فالبريطانيون، فضلاً عن الأسر الفارسية الحاكمة في إيران – التي بسطت هيمنتها ونفوذها هي الأخرى على مياه منطقة الخليج. ومقابل ذلك فأنَّ قبائل عرب مناطق الخليج العربي كانت قد وقفت بكل قوة وشجاعة في وجه تلك المطامع الأجنبية.

وبعد أنَّ نجح المكتشف البرتغالي "فاسكو دي جاما" في عبور منطقة رأس الرجاء الصالح في عام 1497، فكر البرتغاليون بالتوجه إلى منطقة الخليج العربي، وذلك طمعاً بثرواتها، ووصولاً من أجل الاستحواذ على خيرات وادي الرافدين وبلاد فارس، ومن ثَم الوصول إلى الهند وجزرها.

ولم تمضي سنوات قليلة على اكتشاف طريق الرجاء الصالح حتى استطاع القائد البرتغالي "الفونسو دي البو كرك" السيطرة على مداخل الهند في البحر الأحمر والخليج العربي، ومن ثَم الاستيلاء على مدينة مسقط العمانية في عام 1506، بعد أنَّ قصفها بنيران المدفعية، وفي عام 1514 قام باحتلال جزيرة هرمز. وبهذا وضعت البرتغال يدها تماماً على معظم كمارك منطقة الخليج العربي.

لقد احتل البرتغاليون منطقة الخليج العربي طيلة القرن السادس عشر من خلال اساطيلهم البحرية القوية، رغم المقاومة العربية الباسلة التي واجهتم، ورغم التحدي العثماني لهم في منتصف القرن المذكور، إلا أنهُ كان قد تظافرت عوامل متنوعة عدة في إضعاف البرتغاليين وتقليص نفوذهم في منطقة الخليج العربي .. وهي كانت كالآتي:

1- كره العرب للبرتغاليين بسبب ظلمهم وتعصبهم الديني (المسيحي)، واحتكارهم لتجارة وملاحة الخليج العربي.

2- تغير وضع البرتغال السياسي في أوربا، بعد أنَّ أصبحت تحت العرش الإسباني عام 1581، فسخرت اسبانيا جميع موارد البرتغال لصالحها، مِما ساهم ذلك في نهاية المطاف في إضعاف وإنهاء الإمبراطورية البرتغالية.

3- ظهور الدولة الصفوية في بلاد فارس خلال المدة (1501-1722)، وتزايد اطماعهم في منطقة الخليج العربي.

وبعد أنَّ تبوأ الشاه عباس الصفوي عرش الدولة الصفوية (1587-1629)، أراد طرد البرتغاليين من مياه الخليج العربي كي يحل محلهم، وأنَّ محاولاتهُ الأولى كانت قد بدأت في عام 1616، وبمساعدة شركة الهند الشرقية البريطانية التي استطاعت سفنها تحطيم مجموعة من السفن البرتغالية في عام 1620، إلا أنَّ الضربة القاضية للوجود البرتغالي في منطقة الخليج العربي كانت قد حصلت في عام 1622، حينما سيطر الأسطول العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية على القلعة البرتغالية في جزيرة (قشم) وبمساعدة الجيش الصفوي. كما وساهم عرب عمان أيضاً في إنهاء الوجود العسكري البرتغالي في تلك المنطقة.

وفي اواخر عام 1624 قام البرتغاليون بمحاولة عسكرية من أجلِ استعادة الموانئ التي فقدوها في الخليج العربي، إلا أنهم تقهقروا وخسروا المعركة أمام القوات العسكرية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية والقوات العسكرية الهولندية.

وفي عام 1925 اضطر البرتغاليون إلى عقد اتفاقية عدم تعرض مع الشاه عباس الصفوي، ومن بعد ذلك لم يستطيعوا إيجاد موطئ قدم ثابت لهم في مياه الخليج العربي.

ثانياً _ التغلغل الهولندي لمنطقة الخليج العربي:

لقد تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية في عام 1602، وأصبحت تلك الشركة من بعد ذلك أداةً للاستعمار الهولندي. وفي عام 1623 استطاع الهولنديين التواجد في منطقة الخليج العربي، بعد أنَّ حصلوا على موافقة الدولة الصفوية في تأسيس وكالة تجارية لهم في كل من جزيرة هرمز وميناء بندر عباس، فضلاً عن العاصمة أصفهان، من أجلِ القيام بالأعمال

التجارية التي استمرت بمزاولتها حتى عام 1641، إلا أنها كانت قد هجرتها بعد ذلك العام، وذلك لصعوبة التكييف مع اجوائها المناخية القاسية.

وقد استمرت اوضاع الوكالة الهولندية بعملها التجاري بشكل جيد في منطقة الخليج العربي حتى عام 1722، رغم سقوط الدولة الصفوية على يد الأفغان واحتلال قوات الجيش الأفغاني بقيادة أشرف خان للعاصمة الصفوية أصفهان، إلا أنَّ نشاط هولندا التجاري كان قد بقيَّ قائماً بشكل نسبي في منطقة الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر، بعد أنَّ أسست لها هذهِ المرة وكالة تجارية في ولاية البصرة، إلا أنها لم تستطع الحفاظ على تلك المصالح، وذلك بسبب عدم تعاونها مع الدولة العثمانية، حيثُ كان العراق واقعاً تحت سيطرتها.

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر أخذ النفوذ الهولندي بالضعف ومن ثَم الاضمحلال في عموم منطقة الخليج العربي .. وقد كان ذلك متجسداً بالأسباب الآتية:

1- بسب المقاومة العربية في الساحل العماني بقيادة الشيخ (مير مهنا)، الذي استطاع أنَّ يطرد الهولنديين من الساحل المذكور.
2- بسبب تزايد النشاط التجاري البريطاني في منطقة الخليج العربي.

ثالثاً _ النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي:

في عام 1581 تأسست شركة "الليفانت" التجارية، وهي شركة مشتركة (إنكليزية – عثمانية)، كانت تقوم بمهام تصدير الحرير الفارسي عن طريق (بغداد – حلب – البحر المتوسط)، وكان هدف الانكليزي من خلالها هو لأجل الوصول إلى الهند واتخاذ بلاد فارس حلقة وصل لتلك التجارة.

وفي عام 1600 تأسست شركة الهند الشرقية الانكليزية من قبل مجموعة من التجار الانكليز وبموافقة الملكة البريطانية اليزابث الأولى، من أجلِ توسيع الصلة بالمناطق المحاذية لبريطانيا من جهة الشرق، ولأجل إثراء وإغناء الملاحة البريطانية، فضلاً عن توسيع التجارة البريطانية.

وعند حلول عام 1613 وصل الانكليز من خلال الشركة المذكورة إلى بلاد فارس. وفي عام 1617 حصلت الشركة على موافقة الشاه عباس الصفوي على تأسيس مركز تجاري لها في

العاصمة اصفهان، كما حصلت في عام 1619 على احتكار تجارة الحرير، مقابل التعهد بدفع ثلث قيمة مشترياتها من الحرير نقداً، وثلثيها الأخرين بأن تكون عبارة عن بضائع متنوعة، مما وثق هذا الاتفاق التجاري عرى الصداقة بين الانكليز والدولة الصفوية، وأصبح هدفهما المشترك بعد ذلك وجوب طرد البرتغاليين والهولنديين من مضيق هرمز، وهذا ما قد تحقق في عامي 1622 و 1623.

وعندما غزا الأفغان بلاد فارس وأنهوا الدولة الصفوية في عام 1722، اضطر التجار الأوربيين ومنهم التجار الانكليز إلى إنها العمل التجاري في العاصمة أصفهان والمغادرة نحو بندر عباس، ومن ثَم توجهت شركة الهند الشرقية الانكليزية في عام 1738 نحو ولاية البصرة فأسست فيها وكالة تجارية.

وعند حلول عام 1872 ارتبطت منطقة الخليج العربي بحكومة الهند البريطانية، التي كانت تقوم بتعيين الوكلاء السياسيين لها وبدرجات متفاوتة في جميع موانئ الخليج العربي، والأشراف كذلك على خطوط التلغراف بين الهند والخليج العربي، فضلاً عن قيامها بفتح العديد من المصارف المالية الخاصة بها. وبهذا فقد وضعت جميع الإمكانيات تحت تصرف وكلائها التجاريين وقناصلها السياسيين، من أجلِ حماية المصالح الإقتصادية البريطانية في منطقة الخليج العربي، حتى تم جلاء البريطانيين عن حكم تلك المنطقة في عام 1971.

الأسئلة المستنبطة:

1- عرف شركة الليفانت التجارية.
2- عدد العوامل التي ساهمت في تقليص نفوذ البرتغاليين في منطقة الخليج العربي.
3- تتبع بالتركيز مراحل الغزو البرتغالي في منطقة الخليج العربي.
4- تكلم بالتركيز عن التغلغل الهولندي في منطقة الخليج العربي.
5- أكتب مقالة تاريخية مركزة عن بدء النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي.
6- علل ما يأتي:

– تنافس الدول الأوربية منذ القرن السادس عشر بالسيطرة على منطقة الخليج العربي .. علل ذلك.

– توقفت شركة الهند الشرقية الهولندية عن عملها التجاري في منطقة الخليج العربي في عام 1722 .. علل ذلك.

– اضمحلال النفوذ التجاري الهولندي في منطقة الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر .. علل ذلك.

– قيام بريطانيا بتأسيس شركة الهند الشرقية الانكليزية .. علل ذلك.

– وافق الشاه عباس الصفوي على جعل احتكار تجارة الحرير بشركة الهند الشرقية الانكليزية حصراً .. علل ذلك.

– اضطر التجار الإنكليز على ترك العمل التجاري في العاصمة الصفوية أصفهان في عام 1722 .. علل ذلك.

– ارتبطت منطقة الخليج العربي بحكومة الهند البريطانية ارتباطاً وثيقاً ومباشراً .. علل ذلك.

المحاضرة الثالثة:

المقاومة العربية في منطقة الخليج العربي ضد الغزو الأجنبي

كان قيام حكم اليعاربة في عُمان عام 1624، يمثل فاتحة مهمة ليس بالنسبة لعمان حسب، بل بالنسبة لعموم تاريخ منطقة الخليج العربي، في إبداء المقاومة العسكرية ضد البرتغاليين وبقيادة الإمام ناصر بن مرشد خلل المدة (1630–1648)، إذ استطاع أنَّ ينتزع منهم عدة معاقل خليجية كانت خاضعة لهم.

وفي عام 1648 قامت قوات عسكرية عمانية كبيرة بقيادة الإمام سعيد بن خليفة بحصار ميناء مسقط، ومن ثَمَ إجبار البرتغاليين على طلب الصلح وفق الشروط التي وضعه الإمام المذكور، والتي تضمنت الجوانب الآتية:

1- قيام البرتغاليين بهدم قلاعهم في مناطق مطروح وقريات وصور.
2- إعفاء السفن العمانية المارة نحو البحر العربي من دون تفتيش.
3- إعفاء العمانيين من دفع الرسوم عند دخولهم مسقط وخرجوهم منها.
4- أنَّ تكون تجارة مسقط حرة وغير مقيدة.

لقد حاول البرتغاليون ومن جديد في إعادة سيطرتهم العسكرية على منطقة الخليج العربي، إلا أنهم لم يفلحوا بذلك، إذ أنَّ الإمام سلطان بن سيف الذي خلف الإمام ناصر بن مرشد في الإمامة في عام – 1649 كان قد فرض الحصار في العام اللاحق حول مسقط، مِما اضطرت حامية القلعة البرتغالية إلى الاستسلام في23 كانون الثاني 1650.

وفي نهاية القرن السابع عشر تمكن الإمام سيف بن سلطان من الحاق الهزائم الكبرى بالبرتغاليين في شرق أفريقيا، كما استولى في عام 1698 على مناطق (ممباسا، ويمبا، وزنبار)، كما ووصل حكم أئمة اليعاربة في بداية القرن الثامن عشر ليشمل الأقسام الجنوبية من الخليج العربي، إلا أنَّ التصدع كان قد أصاب كيان تلك الدولة من الداخل في بداية العقد الثالث من القرن الثامن، مما تسبب في انهيار حكم اليعاربة في عُمان، بسبب قيام الحرب الأهلية وانبعاث الروح العشائرية والقبلية في منطقة الخليج العربي.

لقد شكل مجيء الإمام أحمد بن سعيد للإمامة في عام 1749 إلى نهاية حكم سلالة اليعاربة وبداية لحكم سلالة البو سعيد في عمان، إذ تمكنت من طرد الفرس من سواحلها، إلا أنَّ

الإمام المذكور كان قد قضى سنوات عديدة من حكمهِ في شن حملات عسكرية متواصلة ضد القبائل العمانية المناوئة لهُ ولحلفائهم من قبائل القواسم، مما مهدت تلك المعارك الداخلية الطريق للتوسع الأوربي في منطقة الخليج العربي.

ظهرت العديد من القبائل العربية المقاومة للغزو الأجنبي، ففي الجزء الجنوبي من الخليج العربي برزت قوة القواسم، وفي الشمال ظهر عدد من رؤوساء القبائل العربية الذين وصفوا بالجرأة والشجاعة والإقدام، وكان منهم الشيخ ناصر حاكم بوشهر، ومير ناصر، وولداه مير حسن ومير مهنا، حكام جزيرة خرج، وفي منطقة شط العرب قامت أيضاً قبيلة بني كعب بدورها البطولي في طرد الغزاة الأجانب من منطقة الخليج العربي.

كان نجاح القبائل العربية في صد التوسع الأوروبي خلال القرنيين السابع عشر والثامن عشر، مما ساهمَ ذلك وحافظ على استقلالها السيادي، إلا أنَّ طاقاتها العسكرية كانت مبعثرة وغير موحدة ، فقد كانت وكما رأينا في نزاع عشائري قبلي مع بعضها البعض، مما مهد ذلك في نهاية المطاف السبيل للسيطرة البريطانية على عموم منطقة الخليج العربي ولمدة (150) عاماً، منذُ مطلع القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

الأسئلة المستنبطة:

1- عدد الشروط التي وضعها الإمام ناصر بن مرشد بعد أن اجبر البرتغاليين على الاستسلام وطلب الصلح.
2- انهيار حكم اليعاربة في منطقة الخليج العربي في العقد الثالث من القرن الثامن عشر .. علل ذلك.
3- أكتب مقالة تاريخية مركزه عن المقاومة العربية ضد الوجود البرتغالي في الخليج العربي خلال المدة (1630-1749).

المحاضرة الرابعة:

إمارة بندر ريق العربية

ودورها في التصدي للأطماع الأجنبية في الخليج العربي

تقع إمارة (بندر ريق) التي بناها بنو صعب في بداية القرن الثامن عشر، في الجزء الشمالي من منطقة الخليج العربي. وهي تُعد ميناء مهم للتجارة والمواصلات، ومِما يزيد من أهميتها موقع جزيرة (خارج) الستراتيجي، إذ أنها لا تبعد عنها سوى (23) ميلاً، أي بما يعادل (37) كم، والتي تُعد قاعدة مناسبة للأغراض الحربية والسياسية والتجارية، لذلك فقد سعت الدول الأجنبية وتحديداً هولندا، وبريطانيا، والفرس، على احتلال الإمارة والجزيرة .

لقد كان الهولنديون في مقدمة الذين تطلعوا لاحتلال إمارة بندر ريق وجزيرة خارج، لذلك فقد آجروا مفاوضات مع شيخ إمارة بندر ريق الإمام ناصر آل صعب في عام 1752، من أجل استئجار جزيرة خارج مقابل آتاوة سنوية يدفعونها للإمام ناصر، وبعد أنَّ نجحوا في مسعاهم، اعتبرت السلطات الهولندية هذا الأمر فرصة مناسبة جداً من لأجل احتلال جزيرة خارج وينبغي أن لا تضيع، بعد أنَّ تدهورت أوضاعهم التجارية في مناطق الخليج العربي.

وقد عمد الهولنديون بعد استئجار الجزيرة إلى القيام بالخطط الآتية:

1- طرد السكان الأصليين لجزيرة خارج وجلب مكانهم (80) عائلة آسيوية.

2- اقامت التحصينات العسكرية في جزيرة خارج، إذ تم بناء القلعة العسكرية في الشمال الشرقي من الجزيرة، فضلاً عن زيادة ارتفاع المتاريس في أركانها الأربعة، ووضع فوق كل منها ستة مدافع.

ومن هنا شعر الإمام الشيخ ناصر آل صعب أنهُ في مأزق خطير، إذ أصبح الهولنديون هم آسياد جزيرة خارج، كما أنهم كانوا قد امتنعوا عن دفع الآتاوة المتفق عليها السنوية، مما تسبب ذلك في نشوب المعارك بين الطرفين، إذ تعرض مركز إمارة بندر ريق إلى عدوان السفن الحربية الهولندية، إلا أنَّ بنو صعب كانوا قد تمكنوا من التصدي للعدوان الهولندي، وكلفوا شركة الهند الشرقية الهولندية الخسائر الكبيرة في العدةِ والعدد.

لقد أثار الوجود الهولندي في جزيرة خارج حفيظة البريطانيين، إذ اتخذوا منه حجة لمفاتحة الإمام الشيخ ناصر في إقامة مركز تجاري لهم في بندر ريق، والذي وافق على طلبهم من أجلِ تحجيم الوجود الهولندي في المنطقة.

إنَّ سياسة الإمام الشيخ ناصر آل صعب كانت قد أدت إلى حدوث تطورات داخلية مهمة في إمارة بندر ريق، فقد قاد ولده الشيخ مهنا في آواخر عام 1754، حركة عسكرية اطاحت بحكم والدهِ الإمام الشيخ ناصر والذي لقي مصرعهُ مع عددٍ من اتباعهِ دون أنَّ يشارك في قتلهِ.

لقد كانت الحركة العسكرية التي قادها الشيخ مهنا ضد والدهِ الشيخ ناصر في عام 1755، تستهدف التصدي للأطماع الأجنبية في إمارة بند ريق وجزيرة خارج، وهو الخوف الذي كان قد انتاب البريطانيين والهولنديين على حد سواء، مما استوجب عليهم القيام بعمل يحول دون تعرض مصالحهم الإقتصادية للخطر في تلك المنطقة، لذا فقد تمكن اخوه حسين وبمساعدة الهولنديين من تنحيتهِ في بداية عام 1755، ومن ثَمَ تنصيب نفسه حاكماً للإمارة. كما كان للفرس أيضاً يداً في عملية الإطاحة بالشيخ مهنا، إذ تم سجنهِ في مدينة شيراز ولوقت قصير بعد أنَّ تم عزلهِ عن الإمامة.

وبعد عودة الشيخ مهنا مجدداً إلى إمارة بندر ريق، نشبت فيها ثورة في 27 حزيران 1756، قتل فيها الشيخ حسين، فتم ومن جديد تنصيب الشيخ مهنا بمهام السلطة في تلك الإمارة. كما تم في هذهِ الثورة تدمير الوكالة التجارية البريطانية وإنزال العلم البريطاني عنها.

وبعد مجيئ الشيخ مهنا واستلامهِ للحكم من جديد، رفض طلب البريطانيين في إعادة بناء مقر الوكالة التجارية البريطانية في إمارة بندر ريق، كما رفض أيضاً تحصيل العوائد من البضائع البريطانية، إلا إذا وافقوا على دفع الفي روبية كل عام، وبعد أنَّ تلكأوا بدفع ذلك المبلغ، تم في عام 1756 إبلاغ الوكيل التجاري البريطاني وجميع العاملين معهم بأنهم غير مرغوب فيهم وعليهم مغادرة الإمارة خلال نصف ساعة، إذ كان يرى الشيخ مهنا أنهم أعداء ضالعين مع الهولنديين والفرس في تنحيتهِ عن الحكم. وقد غادر جميع منتسبي الوكالة التجارية البريطانية على ظهر سفينتين عسكرية بريطانية نحو بندر عباس.

ومن العمليات العسكرية التي قام بها الشيخ مهنا ضد الهولنديين في جزيرة خارج أراد فيها أنَّ يشعر ويثبت للهولنديين مقدار قوتهِ وقدرتهِ بالتصدي لهم في مواقعهم، عندما وضع في سفنهِ الحربية أقفاص الدجاج وتقدم بها ليلاً نحو جزيرة خارج، وعندما اقترب من الجزيرة، أمر رجالهِ بهز أقفاص الدجاج، وحينما سمع الحراس الهولنديين اصواتها ظنوا أنَّ سفن بوشهر التموينية قد وصلت إليهم، وبهذا رأوا أنهُ ليس هناك من مبرر لإيقاظ باقي الجنود الذين معهم ، وأستطاع الشيخ مهنا بهذهِ الطريقة من الاستيلاء على عدد من السفن الهولندية.

وفي عام 1764 وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ مهنا يتصدى للهولنديين، كان الفرس يستعدون لمهاجمة إمارتهِ، وبغية إيجاد مبرر لهذا الهجوم، طلب الشاه كريم خان الزند من الشيخ مهنا في دفع الجزية بشكل رسمي، إلا أنَّ الشيخ مهنا رفضَ دفعها باستخفاف، كما آمر بحلق لحية المبعوث الفارسي الذي أرسلَ إليهِ، مِما دفع ذلك بالشاه كريم خان الزند إلى إعلان الحرب على الشيخ مهنا، فقام بإرسال القوات العسكرية ضد إمارة بندر ريق، وبعد أنَّ فشل في الحصول على تأييد الشيوخ المحليين في منطقة الخليج العربي، عمد إلى تشديد الحصار على إمارة بندر ريق وبالتعاون مع البريطانيين والهولنديين، من خلال التسهيلات التي قدمها إليهم والتي كانت على النحو الآتي:

1- التوقف عن مطالبة الهولنديين بدفع الجزية عن جزيرة خارج، مقابل السماح للسفن الحربية البريطانية والفارسية بإستخدام ميناء تلك الجزيرة في العمليات الحربية ضد إمارة بندر ريق.
2- الموافقة على منح البريطانيين في إقامة وكالة تجارية لهم في ميناء بوشهر.
3- إعفاء البواخر التجارية البريطانية من رسوم الاستيراد والتصدير الداخلية.
4- السماح للبريطانيين باحتكار تجارة البضائع الصوفية (الحرير).
5- تكون تجارة البريطانيين حرة وغير مقيدة في جميع أنحاء بلاد فارس.
6- عدم السماح للتجار المحليين بشراء البضائع التجارية البريطانية من أية سفينة بريطانية تصل إلى أي ميناء فارسي دون موافقة الممثل البريطاني.
7- على البريطانيين مساعدة السلطات الفارسية في مواجهة الأشخاص الثائرين ضدها.
8- عدم مساعدة أعداء الشاه كريم خان الزند بشكل مباشر أو غير مباشر.

لقد فشلت جميع محاولات الشاه كريم خان الزند العسكرية ضد إمارة بندر ريق، رغم المساعدات التي قدمتها السفن العسكرية البريطانية. وهذا كله كان راجعاً إلى تلك الإجراءات العسكرية والإدارية الصحيحة التي قام بها الشيخ مهنا والتي انتهت في تموز 1765، من دون أنَّ تحقق المحاولات العسكرية الصفوية أهدافها المطلوبة.

أخذ بعدها الشيخ مهنا، زمام المبادرة من أجلِ تصفية الوجود الهولندي في جزيرة خارج، ولمعاقبة الشاه كريم خان الزند على حملتهُ العسكرية التي قامَ بها ضد إمارة بندر ريق. إذ استطاع أنَّ يكبد الهولنديين والفرس العديد من الخسائر العسكرية، وبالتالي الأمر بمغادرة الهولنديين من جزيرة خارج بموجب اتفاق الاستسلام الذي وقع مع الحاكم الهولندي.

لقد كان الشيخ مهنا يخشى من مواجهة عسكرية مرتقبة مع الفرس والبريطانيين الطامعين بإمارة بندر ريق وجزيرة خارج، وهذا ما حدث فعلاً، إذ توصل الفرس والبريطانيين في 14 نيسان 1768 إلى اتفاق مشترك بهدف القضاء الشيخ مهنا واحتلال الإمارة والجزيرة. لِذا فقد خطط الطرفان على إثارة الاضطرابات داخل الإمارة. وفي 26 كانون الثاني 1769 حدثت حركة داخلية في جزيرة خارج أطاحت بحكم الشيخ مهنا، فأستولى القائمون بتلك الحركة على قلعة الجزيرة، إلا أنَّ الشيخ مهنا كان قد استطاع الهروب إلى ولاية البصرة وبمعيتهِ (20) رجلاً، إلا أنه كان قد تم شنقهِ بأمر من متسلم البصرة في ليلة 24 آذار 1769.

وبعد الإطاحة بالشيخ مهنا يكون قد تحقق النفوذ الفارسي في إمارة بندر ريق، إذ تسلم السلطة (حسين خان) الذي كان قد بدأ حكمه بالتعاون التجاري الوثيق مع البريطانيين، فقد دعاهم إلى إعادة إنشاء وكالتهم التجارية في إمارة بند ريق.

الأسئلة المستنبطة:

أولاً: علل ما يأتي:

– سعت الدول الأجنبية بوجوب احتلال إمارة بندر ريق وجزيرة خارج .. علل ذلك .. ومن هي تلك الدول.

– كان الهولنديون في مقدمة الدول الأجنبية التي تطلعت لاحتلال إمارة بندر ريق وجزيرة خارج التابعة لها .. علل ذلك.

– وافق الشيخ ثامر شيخ ناصر آل صعب إمام إمارة بندر ريق على طلب البريطانيين في إقامة مركز تجاري لهم في الإمارة .. علل ذلك.

– ساعد الهولنديين والفرس الشيخ حسين في عام 1755 على تنحية أخيهِ الشيخ مهنا عن إمامة إمارة بندر ريق .. علل ذلك.

– أبلغ الشيخ مهنا الوكالة التجارية البريطانية في عام 1756 بأنهم غير مرغوب فيهم وعليهم مغادرة إمارة بندر ريق خلال نصف ساعة .. علل ذلك.

ثانياً: ماهي تسهيلات التي قدمها الشاه كريم خان الزند إلى الهولنديين والبريطانيين من أجل مساعدتهِ في حربهِ ضد الشيخ مهنا إمام إمارة بندر ريق .. عدد ذلك.

ثالثاً: يُعد الشيخ مهنا أحد الأمراء الأقوياء الذين حكموا إمارة بندر ريق خلال المدة (1754–1769) .. تتبع ذلك بالتركيز.

المحاضرة الخامسة:

أبعاد السياسة الفارسية

في الساحل الغربي للخليج العربي في القرن الثامن عشر

لم تختلف سياسة الشاه كريم خان الزند في الساحل الغربي في منطقة الخليج العربي عن تلك الممارسات العدائية التي مارسها في الساحل الشرقي، إذ أنَّ ممارستهِ في الساحل الغربي للخليج العربي كانت تشكل المرحلة الثانية من خططهِ من أجل الهيمنة على عموم تلك المنطقة.

تمثل الحركة العسكرية التي قامَ بها الشاه كريم خان الزند نحو عُمان ونحو ولاية البصرة، إنما هي كانت من أجلِ احتلالهما واتخاذهما بمثابة موطئ قدم في الساحل الغربي لمنطقة الخليج العربي.

أولاً _ التوجهات العسكرية للشاه كريم خان الزند نحو عُمان:

لقد بلغت عُمان أوج قوتها وازدهارها في عهد الإمام أحمد بن سعيد الأزدي العُماني، بعد أنَّ قاد الحركة التحررية التي انطلقت من منطقة صحار، لأجلِ تخليص عمان من الاحتلال الفارسي الصفوي في عهد نادر شاه، والتي كانت قد انتهت بتحرير عُمان ومن ثم تأسيس دولة جديدة عُرفت بدولة (البو سعيد).

بذل أحمد بن سعيد جهوداً كبيرة في بناء القوة العسكرية العمانية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، وتحديداً البحرية منها، كما وتوسعت في عهدهِ وبشكل كبير حركة التجارة العمانية أيضاً. ولغرض مواجهة القوة العسكرية الصفوية في عُمان، أمر ببناء الاستحكامات العسكرية العُمانية، وذلك من خلال ترميم وإصلاح أسوارها وقِلاعها بصورة مستمرة، وفي بناء الأبراج والحصون الساحلية .

ولغرض إخضاع عُمان لسيادة الدولة الصفوية، أخذ الشاه كريم خان الزند يتحرش بعُمان ويقدم الحجج، لِذا ففي عام 1769 طلب من الإمام أحمد بن سعيد بدفع الآتاوة السنوية التي كانت تدفع إلى الدولة الصفوية منذُ أيام حكم نادر شاه كدليل على استمرار خضوع عُمان لسيادتهِ.

الإمام أحمد بن سعيد رفض طلب كريم خان الزند بدفع الجزية، قائلاً: "**إنَّ عُمان كانت تدفع الآتاوة لنادر شاه من باب العمل السياسي وليس حقاً، وأنها لا تُرهب من كريم خان الزند وتهديداتهِ العسكرية ... وإذا أصرَ الشاه كريم خان الزند على مطلبهِ فسيكون الجواب بالمدافع والقنابل**".

وبسبب القوة العسكرية التي كانت تمتلكها عُمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد، فأن الشاه كريم خان الزند لا يستطيع تنفيذ تهديداتهِ العسكرية، لذلك فقد حاول التنسيق مع البريطانيين والعثمانيين من أجلِ مهاجمة عُمان، لِذا فقد كتب في عام 1774 إلى كل من هنري مور – الوكيل التجاري البريطاني في ولاية البصرة، ومتسلم ولاية البصرة – سليمان أغا، أخبرهما بعزمهِ على محاربة عُمان، وأنهُ يطلب مساعدتهما في هذا العمل.

البريطانيين والعثمانيين كانوا قد امتنعوا عن تقديم المساعدة المطلوبة التي طلبها الشاه كريم خان الزند، فأما البريطانيين فلم يكونوا راغبين في زج أنفسهم في تلك الحرب، وذلك خوفاً على مصالحهم التجارية في منطقة الخليج العربي، وأما العثمانيين، فقد كانت مصلحتهم تقتضي في بقاء عُمان قوية عسكرياً ومستقلة وبعيدةً عن النفوذ الفارسي الصفوي، وللمصالح التجارية المهمة التي ترتبط بها عُمان مع ولاية البصرة، فضلاً عن أنَّ بقاء عُمان كقوة عسكرية مهمه في منطقة الخليج العربي، سيحد من تعاظم النفوذ الفارسي في تلك المنطقة، إذ هو يمثل بالأساس تهديداً لولاية البصرة نفسها، وللمصالح العثمانية في المنطقة عموماً.

وهذا ما كان قد حدث فعلاً – حينما تعرضت ولاية البصرة في عام 1755 للغزو الفارسي، إذ شاركت بأسطولها البحري وبقيادة الإمام أحمد بن سعيد في الدفاع عن ولاية البصرة، وإمدادها بالتجهيزات العسكرية المطلوبة. وجراء تلك الخدمات التي قدمها إمام عُمان إلى ولاية البصرة، أصدر السلطان العثماني عبد المجيد الأول فرماناً يحوي الامتيازات الآتية:

1- دفع معونة مالية سنوية إلى إمام عُمان الشيخ أحمد بن سعيد.
2- منح التجار العُمانيين حرية التجارة في عموم الأراضي العراقية.
3- رفع الرسوم التي كانت تفرض على تجارة البن العُماني.

المحاضرة السادسة:

الحملة العسكرية للشاه كريم خان الزند نحو ولاية البصرة

منذُ عام 1773 كان الشاه كريم خان الزند يخطط لأجل احتلال ولاية البصرة للأسباب الآتية:

1- كان يعتبر ولاية البصرة والسيطرة عليها – بمثابة نقطة انطلاق ومحور من محاور التوسع الفارسي الصفوي نحو منطقة الخليج العربي.
2- أراد غزو ولاية البصرة – لأجل إشغال الجيش الصفوي بمهمات عسكرية خارج حدود الدولة الصفوية، بعد أنَّ شعر بوجود تذمر وتململ بين صفوف جيشهِ.
3- إنَّ احتلال ولاية البصرة سيساعده لاحقاً في إخضاع عُمان.
4- من أجل احباط السياسة التي اتبعها هنري مور الوكيل التجاري البريطاني في ولاية البصرة، والتي كانت تهدف إلى مقاطعة الموانئ الفارسية وجعل ولاية البصرة مركز رئيسي للتجارة.
5- شكلت هزيمة الجيش الصفوي في شمال العراق دافعاً للشاه كريم خان الزند في التفكير وشن الحرب نحو ولايتي بغداد والبصرة.
6- إنَّ الشاه كريم خان الزند كان مغتاظاً (غير مرتاح) من النجاح التجاري الذي حققتهُ ولاية البصرة وعلى حساب ميناء بوشهر، بعد أنَّ اغلقت شركة الهند البريطانية وكالتها التجارية في ذلك الميناء من جراء المتاعب التي واجهتها مع الشاه كريم خان الزند.

الشاه كريم خان الزند كان يفتش عن ذرائع وحجج لأجل احتلال ولاية البصرة، وقد كانت على النحو الآتي:

1- طالب الدولة العثمانية برأس والي ولاية بغداد (عمر باشا) بحجة أنهُ كان يُسيء معاملة التجار الفرس ويسلب أموالهم أيضاً.
2- اتهمَ حكومة بغداد بأنها كانت قد قدمت المساعدة العسكرية إلى الإمام الشيخ أحمد بن سعيد عندما قام بغزو عُمان.

الشاه كريم خان الزند كان قبل أنَّ يبدأ هجومهِ على ولاية البصرة، طلب مساعدة السفن الحربية البريطانية والعثمانية، كما عمل في هجومهِ على عُمان.

وبعد أنَّ تلقى الشاه كريم خان الزند الرد من هنري مور الوكيل التجاري البريطاني برفض تقديم المساعدة، وقبل أنَّ يتلقى الرد من والي بغداد، أمر الشاه كريم خان الزند بشن الحرب على العراق من جهة الشمال وصولاً إلى ولاية البصرة وبقيادة شقيقهِ (صادق خان). وبعد محاصرة ولاية البصرة، أمر الشاه كريم خان الزند بسحب قواتهِ العسكرية من شمال العراق والعودة بها نحو الأراضي الفارسية.

لقد عرض والي بغداد (عمر باشا) على الدولة العثمانية تقديم المساعدة لأجل الدفاع عن ولاية البصرة، إذ أنَّ ولاية بغداد لا تملك القوة العسكرية الكافية، إلا أنَّ الدولة العثمانية كانت قد خارجة من حرب خاسرة مع روسيا القيصرية، وعقدت بينهما في عام 1774 معاهدة (كجك كينارجي).

حاولت الدولة العثمانية من جانبها إيقاف الحرب بالطرق السلمية، إذ أوفدت من جانبها مبعوثاً إلى الدولة الصفوية أبلغ الشاه كريم خان الزند بأن الدولة العثمانية على استعداد لعزل والي بغداد الوالي (عمر باشا) إذا كان ذلك سيؤدي إلى السلام، إلا أنَّ الشاه كريم خان الزند كان قد رفض سحب القوات الصفوية من ولاية البصرة.

أرسل الشاه كريم خان الزند مبعوثاً إلى الإمام أحمد بن سعيد، أبلغهُ بأنهُ على استعداد للتخلي عن غزو ولاية البصرة مقابل أنَّ يدفع لهُ مبلغ مالي كبير، إلا أنَّ المبعوث تم طرده دون أنَّ يتلقى الرد المطلوب. وبعد أسبوع وصل إلى عُمان وفد فارسي أخر يطلب دفع (20) لكاً من الروبيات (اللك الواحد يساوي (100) آلف روبية)، وبعكس ذلك فأن القوات الفارسية ستحتل ولاية البصرة خلال خمسة أيام، وتم طرد الوفد الفارسي أيضاً دون تلقي الرد كما حدث في المرة السابقة.

وفي الثامن من نيسان 1775 وصل (300) جندي فارسي إلى أسوار ولاية البصرة، إلا أنَّ المدفعية العمانية قامت بقصفهم فأجبرتهم على التراجع. وفي اليوم اللاحق وبعد نشوب معارك عنيفة بين الطرفين تم قتل العديد من الجنود الفرس وتعليق رؤوسهم على الأبواب الخارجية لولاية البصرة.

ومنذُ بدء الغزو الفارسي على ولاية البصرة في عام 1775، جرت اتصالات سياسية بين الشاه كريم خان الزند وهنري مور – الوكيل التجاري البريطاني، من أجل استئناف العلاقات بين الطرفين وفتح الوكالة التجارية البريطانية في ميناء بوشهر، فضلاً عن عودة السفن البريطانية إلى ممارسة عملها التجاري في الموانئ الفارسية، وهذا ما كان قد تحقق من تعاون بين الطرفين.

لقد كان الإمام أحمد بن سعيد إمام عمان – مدركاً للأطماع الفارسية في منطقة الخليج العربي، لِذا فقد تقدم بأسطولهِ البحري في آب 1755، فشارك مع البصرة في قتالها ضد الفرس، إلا أنَّ الأسطول العماني كان قد انسحب بعد حوالي شهرين من القتال إلى عاداً إلى عُمان، إذ كان قد وصلت معلومات إلى الإمام أحمد بن سعيد، باحتمال قيام الشاه كريم خان الزند بالهجوم ومن جديد على عمان نفسها.

وبعد أنَّ صمدت ولاية البصرة لأكثر من عام (7 نيسان 1775– 15 نيسان 1776)، أخذ السكان في ولاية البصرة يشعرون أنَّ المقاومة العسكرية لم تعد مجدية للأسباب الآتية:

1– قلة المؤن الغذائية ونفاذ الذخائر العسكرية.
2– انسحاب الأسطول العماني من المواجه العسكرية مع الفرس خوفاً على عمان من هجوم الجيش الفارسي.
3– انسحاب البريطانيين العاملين في الوكالة التجارية البريطانية من البصرة بعد أنَّ أخذ السفن الحربية الكبيرة العائدة للبصرة (دجلة والفرات والغلافة).
4– اليأس من عدم وصول الإمدادات العسكرية من ولاية بغداد أو الدولة العثمانية.

وفي الخامس عشر من نيسان 1776عقد وجهاء البصرة واعيانها اجتماعاً قرروا فيه التوقف عن المقاومة على أنَّ يتعهد قائد الجيش الفارسي صادق خان بعدم التعرض للسكان، وبموجب هذا الاتفاق أخذوا منه الأمان، إلا أنَّ صادق خان لم يفي بوعدهِ، فقد استباحت قواتهِ الحرمات واحدثت الفوضى في المدينة، فضلاً عن اعتقال متسلم البصرة ورجال حكومتهِ وأرسلهم جميعاً اسرى إلى العاصمة شيراز.

ولأجل تحرير ولاية البصرة من الاحتلال الفارسي، أقدم الشيخ ثامر السعدون شيخ قبيلة المنتفق على وضع الخطط العسكرية اللازمة، فقام الجيش الفارسي في عام 1777 بغزو تلك

القبيلة، فحدثت معركة عنيفة بين الطرفين في منطقة (الفضيلة) اسفرت عن دحر القوات الفارسية وتكبيدها الخسائر الكبيرة في العدة والعدد، كما حدثت بينهما معركة عنيفة أخرى في منطقة (أبي حلانة)، قتل فيها قائد الجيش الفارسي وأغلب أفراد جيشهِ، وبعد سماع أنباء تلك الهزيمتين، وبعد وفاة الشاه كريم خان الزند، وعلى أثر نشوب الحرب الأهلية في فارس، اضطرت القيادة الفارسية في التاسع عشر من آذار 1779 إلى سحب قواتها العسكرية من ولاية البصرة.

الاسئلة المستنبطة:

أولاً- عرف ما يأتي:

ثامر السعدون ، هنري مور ، أحمد بن سعيد ، صادق خان.

ثانياً- علل ما يأتي:

1. لم تختلف سياسة الشاه كريم خان الزند في الساحل الغربي في منطقة الخليج العربي عن سياسته العدائية التي مارسها في الساحل الشرقي.
2. بلغت عُمان أوج قوتها وازدهارها في عهد الامام أحمد بن سعيد.
3. استعان الشاه كريم خان الزند بالبريطانيين والعثمانيين حينما اراد غزو عُمان .. وما هو الرد.

ثالثاً: أجب عما يأتي:

1. ما هي الحجج التي تذرع بها الشاه كريم خان الزند لأجل إخضاع عُمان لسيادة الدولة الصفوية .. وما كان رد الإمام أحمد بن سعيد.
2. ماهي الامتيازات التي تضمنها الفرمان العثماني الذي اصدرهُ السلطان عبد المجيد الأول بحق عُمان .. وما هو السبب في ذلك.
3. عدد الأسباب الموجبة التي كان يراها الشاه كريم خان الزند لأجل احتلال ولاية البصرة.
4. ما هي الحجج التي تذرع بها شاه كريم خان الزند لأجل احتلال ولاية البصرة.
5. ما هي الأسباب التي دفعت وجهاء وأعيان البصرة عن التوقف عن المقاومة العسكرية ضد الجيش الفارسي عام 1776.
6. ما هي الأسباب التي دعت الجيش الفارسي إلى سحب قواته عن ولاية البصرة عام 1779.

المحاضرة السابعة:

موقف بريطانيا من نشاط القواسم في منطقة الخليج العربي

شكل القواسم أحدى القوى البحرية المهمة في منطقة الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن (18) والعقدين الأول والثاني من القرن (19). وخلال تلك المدة كانت قد ازدادت الهيمنة البريطانية على حساب القوى الأجنبية الأخرى في شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي.

كانت بريطانيا ترى أنَّ منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية التي يجب السيطرة عليها، وذلك لِما تمثلهُ من أهمية استراتيجية تحقق لها الهيمنة على الهند، فضلاً عن ممارسة النشاط التجاري المربح في تلك المنطقة، لذلك فقد قامت بريطانيا بعدة محاولات عسكرية من أجل تفكيك القوى العربية المحلية الكبيرة وتكريس التجزئة بين صفوفها، وكان القواسم من بين تلك القوى العربية الكبيرة التي واجهتها بريطانيا.

لقد كان القواسم يمثلون أقوى إتحاد قبلي يتحكم في مدخل الخليج العربي بساحليهِ الغربي والشرقي، وكان يمتد مجال نشاطهم البحري نحو بحر العرب والبحر الأحمر وصولاً إلى سواحل الهند الغربية، لِذا فقد شكلوا وضعاً مربكاً للمواصلات البريطانية البحرية. ومن هنا قرر البريطانيون ومنذُ أوائل القرن (19) وجوب إخضاع القواسم وتدمير سلاحها البحري وتفتيتها إلى وحدات صغيرة. وقد تحقق لهم ذلك في حملتهم الكبرى في عامي 1819 و 1820 .

_ الحملة العسكرية البريطانية عام 1809:

يتألف الإتحاد القاسمي من مجموعة القبائل القاطنة في منطقة الخليج العربي، والممتدة بين رأس مسندم شمالاً وإمارة أبو ظبي جنوباً. والتي كانت تتبع في ولائها للشيخ القاسمي الكبير في العاصمة القاسمية (رأس الخيمة). وقد كانت أهم تلك القبائل متمثلة: بـ (الخواطر، وبنو قتب، وزعاب، والعلي، والبو خريبان، والشحوح، ووالمزاريح، والحلبوس، والغفلة). وكانت مصادر العيش الرئيسة لتلك القبائل تتركز في صيد السمك واللؤلؤ وممارسة العمل التجاري. كما أنهم إمتازوا بروح الشجاعة والقوة التي ليس لها حدود. وكان الإتحاد القاسمي يمتلك أسطولاً بحرياً كبيراً مكوناً من (63) سفينة كبيرة و(10) سفن بحجم أصغر، تحمل (8700) مقاتل.

لقد كانت تمتاز العلاقات (البريطانية – القاسمية) منذُ بدايتها بالسلبية والعداء بين الطرفين، وقد استغل الساسة البريطانيون حالة العداء التي كانت قائمة بين العُمانيين والقواسم، فأستعانوا بدورهم بسلطان عُمان، من أجلِ دعم مخططاتهم السياسية والعسكرية في تحطيم القوة العسكرية البحرية للقواسم. في حيت كان العامل الثالث الذي عجل بقيام الحملة العسكرية البريطانية في عام 1809، طلب الزعيم القاسمي (حسين بن علي) من الحكومة البريطانية في الهند بدفع الضريبة السنوية على السفن التجارية البريطانية العاملة في الخليج العربي.

وفي أوائل آذار 1809 عرض الجنرال (جون مالكولم) على الحاكم العام البريطاني للهند اللورد (منتو)، مشروع حملة عسكرية كبرى على القواسم، فحظي ذلك المشروع بالموافقة. وقد استغرقت استعدادات الحملة العسكرية البريطانية قرابة ستة أشهر، وقد بلغت قواتها (13) سفينة حربية، و(212) مدفعاً، و(54) ضابطاً و(1304) جندياً، وبقيادة الكابتن (جون وينرايت) والكولونيل (سمث). وقبل بدء الحملة العسكرية أصدرت الحكومة البريطانية تعليماتها إلى قائدي تلك الحملة، وكانت على النحو الآتي:

1- يجب تدمير جميع السفن العسكرية القاسمية بغض النظر عن حجم تلك السفن أو عددها.
2- يجب تجنب الإشتباك البري مع القوات القاسمية قدر الإمكان.
3- عدم السماح بوصول مادة الأخشاب من ساحل (مالبار) إلى الخليج العربي، لأجلِ منع القواسم من تصنيع من السفن الحربية.
4- يجب إجراء التنسيق والتعاون العسكري قبل بدء الحملة العسكرية مع كل من دولة فارس، والدولة العثمانية، وسلطان عُمان (سعيد بن سلطان).
5- عدم إستفزاز الأمير سعود بن عبد العزيز، وعدم القيام بأية نية عدائية ضد القوة العسكرية (الوهابية) التابعة لهُ.
6- بعد تحقيق الانتصار يتم عقد معاهدة مع القواسم، يتعهدوا فيها بالتخلي عن عملياتهم البحرية وبعدم التعرض للسفن البريطانية في الخليج العربي، فضلاً عن التدمير الكلي للسفن البحرية العائدة للقواسم.
7- القيام بمسح دقيق للمنطقة التي يستوطنها القواسم، ورسم الخرائط للسواحل والخلجان والمناطق الواقعة تحت سيطرتهم بعد انتهاء المعارك.

وبعد أنَّ ابحرت القوات البريطانية من بومباي في الرابع عشر من أيلول 1809، توقف الأسطول البريطاني في ميناء مسقط العماني في الثالث والعشرين من تشرين الأول من العام ذاته، إذ جرى اجتماع مشترك بين قائدي الحملة البريطانيين والسلطان سعيد بن سلطان، من أجل تنسيق العمل بينهما. وقد رأى القائدين البريطانيين أنَّ السلطان العُماني كان غير متحمس لهذهِ الحملة العسكرية، لا بل أنهُ كان متشائماً من إمكانيات نجاحها. وقد عبر عن ذلك بقولهِ: "**إنَّ مشروع الهجوم العسكري البريطاني على العاصمة رأس الخيمة بمثل هذهِ القوة الصغيرة، إنما هو يمثل عمل غير حكيم، وأنهُ يتطلب مجيء قوة عسكرية يكون تعدادها على الأقل (10) الأف جندي، كي تتمكن من تدمير عاصمة القواسم**". وكان يعود تشاؤم سلطان عُمان، على إثر الهزيمة التي الحقتها القوات القاسمية بقواتهِ العسكرية في نيسان 1809.

_ معركة رأس الخيمة 1809:

في بداية تشرين الثاني 1809، غادر الأسطول البريطاني مدينة مسقط العُمانية، ووصل في اليوم الحادي عشر من ذات الشهر على مقربة من مدينة رأس الخيمة (عاصمة القواسم)، فقابلتها القوات القاسمية بكل قوة وشجاعة، ومن هنا بدأت القوات البريطانية عملياتها الحربية في فجر اليوم اللاحق في استعادة السفينة البريطانية (منيرفا) التي كانت أسيرة لدى القواسم، وبعد معارك كر وفر بين الطرفين، ترك الجنود القواسم تلك السفينة بعد أنَّ اشعلوا النيران فيها.

وبعد ذلك وضع البريطانيون خطة خدعوا فيها القواسم، إذ قاموا بضرب النهاية الشمالية للعاصمة القاسمية (رأس الخيمة)، فأوهموا بذلك تلك القوات أنَّ الهجوم سيكون من ذلك الإتجاه، فتحول انتباههم إلى ذلك المكان وتركوا الجانب الرئيس للهجوم، وخلال نصف ساعة تم إنزال القوات البريطانية الرئيسية من النهاية الأخرى من العاصمة القاسمية، ولم تنتبه القوات القاسمية إلى تقدم القوات البريطانية الحقيقي إلا بعد فوات الأوان.

حدثت معركة عنيفة بين الطرفين، استخدمت فيها شتى أنواع الأسلحة بما فيها السيوف والخناجر، وفي الساعة الثانية بعد الظهر استطاعت القوات البريطانية من الوصول إلى قصر الشيخ الذي كان خالياً ولا يوجد فيهِ أحد، فقامت تلك القوات بإستخدام أبشع أساليب الإنتقام والوحشية بالمدينة من قتل ونهب وسلب وحرق للمنازل وتحطيم لِما تبقى من السفن القاسمية.

لقد كانت الخسائر البريطانية قليلة، وذلك لاعتمادهم على الأسلحة النارية التي كانت تستخدم عن بعد، فقد تم قتل ثلاثة ضباط، وأثنى عشر بحاراً، وثمانية جنود. في حين تراوحت الخسائر في الجيش القاسمي ما بين سبعون إلى ثمانون شهيداً. وقد انسحب الجيش البريطاني من رأس الخيمة بعد أنَّ سمعوا بوصول قوات عسكرية عربية تقدر (بألف رجل) تقترب نحو ميناء رأس الخيمة.

_ مهاجمة الموانئ القاسمية الأخرى (1809-1819):

في اليوم الربع عشر من تشرين الثاني 1809، توجه الأسطول البحري البريطاني نحو الميناء القاسمي في مدينة لنجة في الجانب الشرقي من الخليج العربي، دون أي أنَّ يتلقى أية مقاومة عسكرية تذكر من القوات القاسمية أو حتى من الأهالي، إذ أنهم كانوا قد تسلقوا المناطق المرتفعة القريبة من المدينة، فدخلت القوات البريطانية مدينة لنجه في السابع عشر من ذات الشهر، فقاموا بإحراقها بالكامل، فضلاً عن تدمير عشرون سفينة بحرية قاسمية.

ومن جانبهِ، أخذ القائد البريطاني (جون وينرايت) الجزء الأخر من الأسطول البريطاني وسار بهِ نحو جزيرة قشم من أجل مهاجمة ميناء لافت التي كان يسيطر عليه القواسم وحلفاؤهم من بنو معين. وبعد معارك ضارية بين الطرفين استخدمت فيها المدفعية بكثافة، مِما اضطر القائد (ملا حسين) إلى الاستسلام في اليوم اللاحق، فقام بتسليم القلعة إلى أحد شيوخ بني معين، فأصبحت بذلك من ضمن ممتلكاتهِ. وتحول الأسطول البريطاني بعد ذلك نحو (برقة) ومنها إلى العاصمة العُمانية (مسقط)، لغرض دراسة الموقف العسكري مع سلطان عُمان الجديد السلطان (سيد سعيد)، فأتفق الطرفان على القيام بحملة عسكرية برية وبحرية مشتركة ضد القواسم. وفي اليوم الأول من كانون الثاني 1810، أرسل القائد البريطاني جون وينرايت، عرضاً لحامية القلعة يدعوهم فيها إلى وجوب الاستسلام، إلا أنهم رفضوا ذلك وباستهزاء كبير، فقامت القوات البريطانية على إثرَ ذلك بقصف حصن القلعة بالمدفعية الثقيلة، ومن ثم بدء القتال المباشر بين الطرفين وبكافة الأسلحة.

وهكذا، وبسبب عجز القوات البريطانية عن قهر الروح المعنوية المتواجدة لدى القواسم، واستمرار المقاومة الوطنية التي تجلت في جميع المعارك التي خاضوها ضد القوات البريطانية،

وبعد أن فشلت الحملات العسكرية المتكررة في تحقيق الأهداف المطلوبة، وللدمار الذي سببته القوات البريطانية بالموانئ والسفن القاسمية، كان من الصعب أنَّ تعقد معاهدة بين الطرفين في تلك الظروف.

لقد تصور قائدي الحملة البريطانية وحاكم بومباي بأن الضربات القاسية التي وجهتها القوات البريطانية إلى القواسم قد جعلتهم غير قادرين على مواصلة نشاطهم التجاري البحري، وشن الهجمات البحرية على السفن التجارية البريطانية في منطقة الخليج العربي، إلا أنَّ الأيام كانت قد أثبتت عكس ذلك، والصحيح أنها كانت قد أعاقت نشاطهم التجاري لمدة قصيرة من الزمن فحسب، إذ شهدت الأعوام (1811–1819) نشاط بحرياً وتجاريا كبيراً، إذ تمكن القواسم لاحقاً تعويض خسائرهم العسكرية من السفن التي دمرها البريطانيون ببناء العديد من السفن الجديدة.

وتنامت القوات البحرية القاسمية لاحقاً حتى أصبحت من جديد أقوى قوة بحرية في منطقة الخليج العربي، وهذا ما أكده حاكم ولاية بومباي البريطاني بقولهِ: "**أنَّ تزايد نشاط القواسم سيقودهم إلى السيطرة المطلقة على منطقة الخليج العربي، مِما سيُعرضُ ذلكَ مركز بريطانيا البحري إلى خطرٍ أكيد**"، لِذلك فقد أمر بإرسال أربع سفن بريطانية حربية لمساعدة المقيم البريطاني (بروس) في ميناء بوشهر، وبعد وصول تلك السفن إلى رأس الخيمة عام 1819، طالب بروس من الزعيم القاسمي (حسن بن رحمة) بوجوب إيقاف النشاط البحري لاتباعة، ووضع اثنين من أبنائهِ رهائن في بومباي. وحينما رفض الزعيم القاسمي تلك المطالب، قامت السفن الحربية البريطانية بمهاجمة ميناء رأس الخيمة، فرد القواسم على ذلك الهجوم، إذ تمكنوا من إصابة واحدة من السفن البريطانية، مِما أُجبر القائد البريطاني على الانسحاب من الميناء المذكور.

المحاضرة الثامنة:

الحملة البريطانية الكبرى (1819–1820)

لقد أدى فشل الهجوم البريطاني على القواسم إلى تزايد النشاط البحري القاسمي، فضلاً عن إنهيار هيبة بريطانيا في منطقة الخليج العربي، مِما دفع ذلك بالسلطات البريطانية إلى الإبقاء على قوة بحرية بريطانية في تلك المنطقة، والقيام بواجب الحراسة لقوافل السفن التجارية الخاصة بهم، مِما أسفر ذلك عن حدوث صراع عسكري عنيف بين الطرفين خلال المدة (1817–1819). ومن هنا كتب حاكم بومباي البريطاني إلى الحاكم العام في الهند بوجوب إعداد حملة عسكرية كبيرة، من أجلِ إنهاء وتحطيم القوة العسكرية المتنامية للقواسم. كما وأنَّ إنهيار الدولة السعودية الأولى التي كانت قد تشكلت خلال المدة (1744–1818) على يد القوات المصرية بقيادة محمد علي باشا في عام 1818، قد شجع هو الأخر البريطانيين على إتخاذ قرار إرسال حملة عسكرية كبرى ضد القواسم بعد أنَّ فقدوا حليفهم السعودي.

وبعد أنَّ اتمت القوات البريطانية استعداداتها العسكرية في أواخر عام 1819، التي كانت مكونة من (3547) جندي، و(12) سفينة حربية، و(18) سفينة نقل، تحركت الحملة العسكرية بقيادة الجنرال (وليم كرانت كير) في الثالث من تشرين الثاني من العام ذاتهِ، من ميناء بومباي الهندي إلى عُمان. وعلى إثر لقاء قائد الحملة البريطاني مع حاكم مسقط، تعهد الحاكم بمرافقة هذهِ الحملة بنفسهِ وبمعيتهِ (800) رجل وسفينتين حربيتين، إضافةً إلى إرسال (4000) رجل يتوجهون براً نحو عاصمة القواسم، من أجلِ القضاء على القواسم نهائياً.

وفي فجر يوم الثالث من كانون الأول من العام ذاته، بوشر بعملية إنزال القوات البريطانية والبدء بمهاجمة عاصمة القواسم بالقصف المدفعي الكثيف الذي استمر لمدة خمسة أيام متواصلة، قابل ذلك مقاومة القواسم الشجاعة، رغم التفوق العسكري الكبير الذي كانت تتمتعُ بهِ القوات البريطانية، وتحديداً سلاح المدفعية الذي حسم المعركة في نهاية المطاف لصالح القوات البريطانية ودخولها عاصمة القواسم في التاسع من كانون الأول من العام ذاتهِ، فقام الغزاة البريطانيون بعمليات القتل والنهب والسلب وتدمير المنشأت المدنية، فضلاً عن مصادرة كافة السفن البحرية العائدة للقواسم في الميناء.

_ المعاهدة العامة 1820:

وهكذا بعد انتصار القوات البريطانية، أجبر الجنرال (وليم كرانت كير) شيوخ الساحل التوقيع على (المعاهدة العامة) في كانون الثاني 1820، والتي رسخت بريطانيا بموجبها الهيمنة على منطقة الخليج العربي من خلال بنودها التي تكونت من (11) مادة.

وفي أدناه المواد المهمة التي تضمنتها معاهدة 1820:

– المادة الأولى: نصت على تحريم أعمال النهب والقرصنة بشكل نهائي في منطقة الخليج العربي في البحر والبر.

– المادة الثانية: في حالة القيام بأعمال عُنف وبدون حرب معلنة من جانب حكومة ضد حكومة أخرى، فأن المخالف ستقع عليهِ أقسى العقوبات.

– المادة الثالثة: يجب أنَّ يكون لون العلم الذي تحمله السفن أبيض اللون يتوسطه مربع أحمر، وهو الذي يجب أنَّ ترفعه سفن القبائل التجارية الموقعة على هذهِ المعاهدة.

– المادة الخامسة: يجب تزويد السفن التجارية بسجل وإجازة ميناء يوقعهما الشيخ الحاكم، يوضح المكان الذي قدمت منه السفينة والذاهبة إليهِ، فضلاً عن حجمها ونوع تسليحها وحمولتها وعدد بحارتها وأسم قبطانها. وإذا ما التقت بسفينة بريطانية فيجب على قبطانها تقديم السجل والإجازة.

– المادة السابعة: إذا لم تكف أية قبيلة عن النهب والقرصنة فأن العرب الأصدقاء سيعملون ضدها وفق قابلياتهم وظروفهم.

– المادة الحادية عشر: إنَّ هذهِ المعاهدة مفتوحة أمام كل القبائل العربية الأخرى التي تنوي الدخول فيها مستقبلاً ووفقَ ذات الشروط.

_ التحكم البريطاني المطلق بساحل عُمان:

بتوقيع المعاهدة لعام 1820 والتي سميت (بالمعاهدة العامة)، تغير أسم العُماني من (ساحل السر) إلى (الساحل المهادن)، إذ ادخلتهُ بريطانيا في دائرة نفوذها العسكري بشكل محكم، من خلال الإجراءات العديدة التي اتخذتها القوات البريطانية في فرض سيطرتها العسكرية، من

خلال استمرار طواف السفن الحربية البريطانية في الساحل العُماني، والقيام بعقد وتجديد المعاهدات المتعددة مع شيوخ القبائل بشكل دوري. ففي عام 1843 تم عقد معاهدة بين الطرفين لمدة عشرُ سنوات، وحينما إنتهى أمدها، أقدمت السلطات البريطانية في الهند على وضع معاهدة جديدة في عام 1853 عرفت بمعاهدة (الصلح الدائم)، أُقرت فيها جميع بنود المعاهدة السابقة. وفي عام 1888 وقع شيوخ كل من: أبو ظبي، ورأس الخيمة، وعجمان، وأم قيون، والشارقة، ودبي، تعهداً للحكومة البريطانية. وقد كان أبرز ما جاء في ذلك التعهد:

1. يمنع الشيوخ العرب من إقامة أية علاقات خارجية إلا مع الحكومة البريطانية حصراً.
2. لا يسمح للشيوخ بإقامة ونزول ممثل أية دولة أخرى في مناطقهم إلا بعد استحصال موافقة الحكومة البريطانية.

ولم تكتفي الحكومة البريطانية بهذا القدر من التعليمات والمعاهدات السابقة، بل قامت بربط شيوخ الساحل العُماني باتفاقية جديدة تم التوقيع عليها في عام 1891، عرفت بأسم (الاتفاقية المانعة أو الأبدية)، تضمنت بنود التعهد السابق مع إضافة عدد من البنود الجديدة، منها:

1. أنَّ لا يتنازل الشيوخ العرب بأي صورة من الصور عن أي قطعة من أراضيهم لأي أجنبي إلا بعد الحصول على موافقة الحكومة البريطانية.
2. أنَّ يكون هذا الإتفاق ملزماً لهم ولورثتهم ولمن يخلفهم مستقبلاً.

ومن خلال المعاهدات العديدة تلك وبنودها القاسية، أصبح لبريطانيا السيطرة المطلقة واليد الطولى على كل مقدرات ساحل عُمان ومنطقة الخليج العربي ولمدة تزيد على ثلاثة أرباع القرن.

الأسئلة المستنبطة:

1. تكلم عن معركة رأس الخيمة التي دارت بين القوات البريطانية والقوات القاسمية في عام 1809.
2. عدد التعليمات التي اصدرتها الحكومة البريطانية إلى قائدي حملتها العسكرية قبل بدء معركة رأس الخيمة في عام 1809.
3. عدد العوامل التي عجلت بالمواجهة العسكرية بين القوات البريطانية والقوات القاسمية.

4. عدد الأسباب التي منعت عقد المعاهدة المطلوبة بين القوات البريطانية والقواسم بعد مهاجمة الموانئ القاسمية الأخرى في عام 1810.
5. عدد المواد المهمة التي تضمنتها (المعاهدة العامة) التي عقدت بين القوات البريطانية والقواسم في عام 1820.
6. عدد بنود التعهد الذي قدمه شيوخ الساحل العماني للحكومة البريطانية في عام 1888.
7. عدد بنود (الاتفاقية الأبدية) التي عقدت بين الحكومة البريطانية وشيوخ الساحل العُماني في عام 1891.
8. كانت بريطانيا ترى أنَّ منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية التي يجب السيطرة عليها .. علل ذلك.
9. شكل القواسم وضعاً مربكاً في وجه المواصلات البحرية البريطانية في منطقة الخليج العربي .. علل ذلك.
10. اعطِ الأهمية التأريخية للأعوام الآتية:

1843 – 1853 – 1888 – 1891

11. عرف ما يأتي:

الاتفاقية العامة – الاتفاقية الأبدية – معاهدة الصلح الدائم

المحاضرة التاسعة:

الصرع العثماني – البريطاني في منطقة الخليج العربي

(1871– 1914)

بعد أنَّ استطاعت شركة الهند الشرقية البريطانية في القرن التاسع عشر في بسط سيطرتها التجارية في عموم مناطق الهند، أرادت تأمين الطرق الحيوية التجارية المؤدية إليها وبخاصة نحو طريق الخليج العربي.

لقد شعرَ بعض الساسة العثمانيين بازدواجية السياسة البريطانية في تعاملها تجاه الدولة العثمانية، كما تنبوه لمحاولات تطويق أملاك الدولة العثمانية والتوغل في مناطقها الرخوة، مما دفعهم ذلك إلى وجوب مواجهة ذلك التحدي، وكان من بين أولئك الساسة العثمانيين المصلح الكبير مدحت باشا الذي تصدى للبريطانيين، إذ كان قد طلب من الصدر الأعظم (عالي باشا) تعينهِ والياً على العراق، كي يجعل من العراق قاعدة أمامية للتوسع العثماني في منطقة الخليج العربي، فتم له ذلك.

ومنذُ النصف الثاني من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين حتى الحرب العالمية الأولى، شهد هذا التاريخ صراعاً متقطعاً بين الدولة العثمانية وحكومة الهند البريطانية .. وقد جسدت ذلك الصراع المحاور الآتية:

1- حملة الوالي مدحت باشا إلى الإحساء ورد الفعل البريطاني.
2- مشكلة البحرين.
3- مشكلة العديد.
4- قضية الكويت.
5- مشكلة قلعة الفاو.
6- مشكلة القرصنة المزعومة.

أولاً _ حملة الوالي مدحت باشا إلى الإحساء ورد الفعل البريطاني:

بعد أنَّ استحصل الوالي مدحت باشا موافقة الدولة العثمانية على إرسال حملة عسكرية إلى الأحساء، من أجلِ بسط النفوذ العثماني على المناطق التابعة لها، تعويضاً عن الخسائر

الإقليمية التي فقدتها في أوربا، ولقناعة الوالي مدحت باشا بزيادة أهمية منطقة الخليج العربي في الجانب التجاري، بعد افتتاح قناة السويس في عام 1869، إذ قامَ بإرسال عدد من الضباط العسكرين المتنكرين بزي التجار إلى منطقة نجد، لغرض احصاء ما يملكهُ الأمير سعود بن فيصل من قوة عسكرية، وللاطلاع على طوبغرافية المنطقة التي ستدار فيها المعارك، لِذا فقد قامَ بإرسال خمسة افواج بقيادة نافذ باشا على ظهر البواخر النهرية من ولاية بغداد إلى ولاية البصرة.

لقد كان الوالي مدحت باشا يدرك أنَّ احتجاجات عالمية ستثار ضد هذهِ الحملة العسكرية، وتحديداً من قبل حكومة الهند البريطانية التي أخذت تؤيد استقلال المشيخات العربية في منطقة الخليج العربي، وأنَّ أية محاولة في منعها من الاستقلال أو ربطها بصورة دائميه بالدولة العثمانية ستكون ضد الأهداف السياسية، إلا أنهُ رغم ذلك ورغم تأييدهِ التام لمبدأ التحالف العثماني البريطاني، لم يكن على استعداد للتضحية بمصلحة الدولة العثمانية وبوجوب الحفاظ على ذلكَ التحالف. أما الحملة العسكرية فقد كانت من وجهة النظر البريطانية بمثابة تهديد مباشر لنفوذها التجاري في منطقة الخليج العربي، وضربة عنيفة لسياستها المستخدمة في تلك المنطقة.

وفي أواخر نيسان1871 تحركت القوات العسكرية العثمانية إلى ولاية البصرة على ظهر مجموعة من السفن الحربية، ومن ثم توجهت نحو منطقة الإحساء والقطيف، فضلاً عن القوات البرية الكبيرة التي جمعتها من عشائر الكويت والمنتفك وعنزة.

لقد استطاعت القوات العثمانية الدخول إلى قلعة القطيف والقبض على قائدها عبد العزيز السديري، وارسالهِ مخفوراً إلى ولاية بغداد، ومن ثم الوصول إلى قلعة الدمام والانتصار على سعود بن فيصل الذي هرب من منطقة الرياض ولجأ إلى عشيرة العجمان، ومن ثم القيام بتعيين عمه عبد الله بن تركي حاكماً على الرياض.

وفي نهاية عام 1871 ظهرت مجموعة من السفن البحرية العثمانية في مياه الخليج العربي، مما أدى ذلك إلى قلق حكومة الهند البريطانية وخوفها على مصالحها التجارية، لذا فقد قدم السفير البريطاني في اسطنبول احتجاجاً إلى وزارة الخارجية العثمانية، وقد أجاب وزير

الخارجية العثماني، قائلاً، أنَّ ولاية البصرة كانت دائماً ولا تزال قاعدة بحرية عثمانية، وأنَّ عدد البواخر المتواجدة في منطقة الخليج العربي هي لا تتجاوز سبع بواخر.

وبعد الانتصارات العسكرية العثمانية الكبيرة في منطقة نجد والقضاء على تمرد أحد شيوخ شمر في جنوب العراق، توجه الوالي مدحت باشا إلى منطقة الإحساء، فقامَ بإعفاء أهلها من جميع الضرائب عدا ضريبة العشر، من أجل بقائها مواليةً للدولة العثمانية.

إنَّ السلطات السياسية والعسكرية العثمانية اللاحقة التي تشكلت في منطقة الإحساء لم تستطع فهم طبيعة سكان تلك المنطقة كما فهمها الوالي السابق مدحت باشا، إذ قامت بفرض ضرائب متعددة عليهم، فضلاً عن التدخل في شؤونهم الداخلية، مما أدى ذلك إلى تذمر سكان تلك المنطقة، لذا فقد قامت السلطات العثمانية في أيلول 1873 بإرسال المزيد من القوات العثمانية بمنطقة الإحساء. وفي عام 1874 شعرت الدولة العثمانية بأنها لا تستطيع الاحتفاظ بقواتها العسكرية في تلك المنطقة، لذا قررت سحبها على أنَّ تحل محلها قوات محلية تحت إمرة (بزيع بن عريعر) شيخ مشايخ بني خالد والذي تم تعينهِ حاكماً على منطقة الإحساء.

وفي نهاية عام 1874 قاد عبد الرحمن بن فيصل السعود، حركة معارضة من مقر إقامتهِ في البحرين وبمساعدة عدد من شيوخ عشائر الإحساء، وبصحبة (500) شخص من عشائر البحرين، وبتأييد من البريطانيين الذين أمدوه بالسلاح والرجال أيضاً، إلا أنَّ ردت فعل الدولة العثمانية كانت قوية وسريعة، فأعادوا من جديد الحاكم السابق بزيع بن عريعر إلى حكم الإحساء.

لقد كانت المنازعات العسكرية مستمرة في منطقة نجد، بين آل رشيد و آل سعود، وقد استطاع ابن رشيد عام 1883 في دخول مدينة الرياض، ومن ثم اجبار عبد الله بن سعود واخيه عبد الرحمن بن سعود في الإقامة في منطقة الحائل وتحت اشرافهِ، ولكن بعد أنَّ تجاوز آل رشيد على القبائل البدوية المعارضة لحكمهم، قامت تلك القبائل باستدعاء عبد العزيز آل سعود، كي يتزعمها بدلاً من آل رشيد، فقام عبد العزيز آل سعود بتلبية ذلك النداء، إذ توجه في عام 1901 على رأس قوة من البدو من أهالي إمارة الكويت إلى منطقة الرياض، إلا أنه انسحب منها

بسرعة، وذلك لقلة عدد القوة العسكرية التي كانت بصحبتهِ، لكنهُ عاد إليها في العام اللاحق بقوة عسكرية أكبر فنجح في السيطرة على قلعة الرياض.

وبعد أنَّ اضمحلت قوة آل رشيد وبزغت قوة آل سعود وتزايدت فيها انتصاراتهم العسكرية، قامت الدولة العثمانية في عام 1909 بتعزيز حاميتها العسكرية في منطقة الإحساء، إلا أنَّ تلك التعزيزات لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الاندفاع العشائري تجاه الدعوة العثمانية كما كان في السابق. وقد استطاع الأمير عبد العزيز آل سعود بعد ذلك أنَّ يعيد الدولة السعودية الثالثة، بعد أنَّ استرد منطقة الإحساء وطرد الحامية العسكرية العثمانية منها في عام 1913.

الدولة العثمانية من جانبها لم تقم بإرسال قواتها العسكرية كي تعيد منطقة الإحساء، بل أنها وفي حقيقة الأمر لم تقدر أنَّ تفعل ذلك، بحكم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة العثمانية آنذاك، وإنما هي أرادت الحصول منهم على اعترافهم بالسيادة العثمانية. وقد استمرت المفاوضات بهذا الشأن طويلاً لكن دون نتيجة تذكر حتى عام 1914، بعد أنَّ اندلعت الحرب العالمية الأولى، فتغير بعد ذلك ميزان القوى في تلك المنطقة وفي عموم العالم.

ثانياً _ المطالبة بالبحرين:

لقد كان الهدف الجديد للوالي مدحت باشا بعد أنَّ سيطر على منطقة الإحساء، السيطرة على جزر البحرين، وذلك لأهميتها التجارية ولاشتهارها بمغاص اللؤلوء وصيد الأسماك. ورغم احتجاج حكومة الهند البريطانية حول محاولة السيادة العثمانية على البحرين، إلا أنَّ الوالي العثماني مدحت باشا كان قد أصر على تبعيتها إلى متصرفية الإحساء.

وبعد أنَّ نقلت المخاوف البريطانية إلى الدولة العثمانية، أجاب وزير الخارجية العثماني، أنَّ الدولة العثمانية بعثت بجزء من اسطولها البحري لغرض استعادة السيادة العثمانية على منطقة نجد وملحقاتها من الأراضي الأخرى، وأنهُ ليس للدولة أية نوايا في التعرض للنفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي، إلا أنَّ حكومة الهند البريطانية لم تقتنع بالإجابة العثمانية، من حيث:

1- إنَّ الإجابة العثمانية كانت بشكل عام، وغير محددة، وتحديداً فيما يخص حدود الأراضي النجدية.

2- هل أنَّ الحقوق العثمانية سوف لن تمتد إلى الإمارات البحرية الأخرى، من منطلق أنَّ مسقط والمشيخات الخليجية الأخرى في الساحل العُماني كانت خاضعة لسيطرة الرياض (آل سعود) وتدفع الزكاة إلى أئمة الوهابيين، وهذا يعني أنَّ القوات العثمانية ستقوم بإخضاعها أيضاً.

لقد أراد الوالي مدحت باشا في بادئ الأمر أنَّ يسلك طريق المفاوضات السياسية مع حاكم البحرين والبريطانيين، اعتقاداً منهُ أنهُ بهذهِ الطريقة سيستطيع استرداد السيادة العثمانية على البحرين، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، أنهُ كان بحاجة ماسة إلى حكومة الهند البريطانية، لأجلِ شراء وتصليح السفن البحرية العثمانية المتضررة. وبعد أنَّ فشلت محاولة التفاوض السياسي، قام الوالي مدحت باشان بإرسال باخرتين حربيتين من منطقة القطيف إلى البحرين، ومقابل ذلك أرسلت من جانبها حكومة الهند البريطانية باخرتين حربيتين أيضاً، دون أنَّ يحدث تصادم بين الطرفين، إلا أنَّ الباخرتين العثمانيتين كانت قد استقبلت بحفاوة وترحاب كبيرين من قبل شيخ البحرين والسكان المحلين.

ومن جانبها قامت حكومة الهند البريطانية بعدة مناورات سياسية وتحديداً مع الأهلي، من أجلِ قطع أي رابط يربط أهل البحرين مع الدولة العثمانية، إذ أوعز نائب القنصل العام البريطاني في عام 1873 إلى أهل البحرين المقيمين في ولاية البصرة إلى تقديم طلباتهم للقنصلية البريطانية بالحصول على الحماية البريطانية والتخلي عن التبعية العثمانية.

لقد أصاب منطقة الخليج العربي لاحقاً شيء من الإهمال من قبل الدولة العثمانية، وقد كان ذلك بسبب المشاكل الداخلية والخارجية التي كانت تُعاني منها، وتحديداً الخارجية منها، إذ تجسد ذلك بحربها العسكرية مع روسيا القيصرية في عام 1878، فاستغلت بذلك حكومة الهند البريطانية تلك الأوضاع، إذ قامت بالسيطرة على منطقة الخليج العربي أكثر من ذي قبل، وتحديداً في الجانب التجاري، وفي الحصول على المواد على المواد الأولية والإستفادة منها في تشغيل معاملها ومصانعها، وفي تحقيق الأرباح الكبيرة وجني الثروات الطائلة، فأصبح من الاستحالة التفريط أو التخلي عن تلك المنطقة.

ثالثاً _ مشكلة العديد:

العديد، كموقع جغرافي، تمتد من رأس الحولة إلى الوكرة وإلى جزيرة مير بني ياس، وتحدها من الغرب شبة جزيرة قطر، ومن الشرق إمارة أبو ظبي. أما سكانها فهم من القبيسات بزعامة شيخ بطي بن خادم، هاجروا إليها من أبو ظبي في عام 1869، إلا أنهم أنكروا ولائهم لمشيخة أبو ظبي بعد أنَّ اعتبروا أنفسهم مشيخة مستقلة كباقي المشيخات الأخرى في منطقة الخليج العربي، التي كانت تحمل علم الهدنة مع حكومة الهند البريطانية.

إنَّ حكومة الهند البريطانية حتى هذا التاريخ لم تقم بالاحتجاج على هذا الانشقاق، إلا أنهُ بعد أنَّ حققت الحملة العسكرية العثمانية أهدافها المرجوة بالسيطرة على منطقة الإحساء في عام 1871، وجعلها تابعة إلى ولاية بغداد، ومن ثم قيامها المطالبة بالبحرين، شعرت هنا حكومة الهند البريطانية بالأخطار العثمانية التي باتت تهدد المصالح التجارية البريطانية في منطقة الخليج العربي. لذلك فقد قدم شيخ أبو ظبي في عام 1871 احتجاجاً على الانشقاق الذي حدث في إماراتهِ إلى المقيم السياسي البريطاني، والذي استجاب بدورهِ لتلك الشكوى، من منطلق أنَّ إصرار المستوطنين في العديد على الاستقلال بنفسهم سيؤدي بالنهاية إلى صدام بحري بين العديد وأبو ظبي، ومِما سيُعرض ذلك أمن منطقة الخليج العربي بالكامل إلى الخطر، لِذا فقد طلبت حكومة الهند البريطانية من (بلي) المقيم السياسي البريطاني القيام بإقناع المنشقين في العديد بإعلان ولائهم إلى شيخ أبو ظبي، أو الإعلان بأنهم مشيخة مهادنة للبريطانيين، من أجلِ إبعادهم عن حماية الدولة العثمانية. وقد نجح المقيم السياسي البريطاني في الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة مع شيخ العديد حتى عام 1873.

وبعد أنَّ تمَ تعيين الكولونيل (روز) مقيماً سياسياً في منطقة الخليج العربي، أبدى مخاوفه لحكومتهِ بأن العثمانيين سيقومون بالتدخل في منطقة العديد في واحدة من ثلاثة احتمالات، هي:

1- إنَّ العرب المستوطنين في العديد قد يبحثون عن الحماية العثمانية عند تعرضها للخطر ضد شيخ أبو ظبي.
2- قد يطلب شيخ أبو ظبي ذاتهُ مساعدة الحامية العسكرية العثمانية في الإحساء في استرداد العديد.

3- ربما تم إغراء شيخ أبو ظبي من قبل شيخ قطر المؤيد للعثمانيين لكي يدعو العثمانيين للتدخل في قضايا الساحل العماني برمتهِ.

لقد افتعلت حكومة الهند البريطانية في عامي 1876و1877، العديد من أعمال القرصنة في منطقة العديد، والتي نسبتها إلى قبيلة هاجر الخاضعة للسيادة العثمانية، كذريعة من أجلِ التدخل في الشؤون الداخلية للعديد، بعد أنَّ تأكدت بأن شيخ العديد أخذ يدفع الضريبة الرمزية السنوية إلى الدولة العثمانيةً وبما يُعادل (40-50) روبية عن طريق شيخ قطر.

ولكي لا تتكرر الحملة العسكرية العثمانية من جديد في منطقة العديد كالتي حدثت في الإحساء، استغلت حكومة الهند البريطانية فرصة تورط الدولة العثمانية في حربها مع روسيا القيصرية في منطقة البلقان في عامي 1877و1878، فقامت بإرسال حملة عسكرية من (70) سفينة عسكرية بقيادة الشيخ زايد بن خليفة، شيخ أبو ظبي، ترافقها سفينة عسكرية بريطانية، واستطاعت السيطرة على منطقة العديد، وتدمير جميع السفن البحرية العائدة إليها.

الدولة العثمانية من جانبها وعلى لسان وزير خارجيتها (صادق باشا)، طلب تفسيراً من السفير البريطاني في العاصمة العثمانية اسطنبول عن أسباب الهجوم العسكري على الممتلكات العثمانية في منطقة العديد، وقد أجاب السفير البريطاني بأن منطقة العديد هي جزء لا يتجزأ من ممتلكات شيخ أبو ظبي الخاضعة للحماية البريطانية. وبهذا انتهت مشكلة العديد على هذا النحو حتى قيام الحرب العالمية.

المحاضرة العاشرة:

الصراع العثماني – البريطاني في منطقة الخليج العربي
1871 -1914

أولاً _ مشكلة الكويت:

لقد أتت مجموعة من القبائل العربية من منطقة نجد وسكنت بالقرب من منطقة أم قصر وبجوار ميناء خور عبد الله. وبعد أنَّ فرضت ولاية البصرة سيادتها على منطقة أم قصر، توجهت مجموعة من الشيوخ مع اتباعهم من الأهالي إلى خليج بوبيان. وقد استطاع أحد أفراد آل الصباح في عام 1756 أنَّ يتزعم عدداً من القبائل العربية، منها: (العتوب، العوازم، الرشايدة، بني خالد، العجيمان، الدواسر، العنزة، ظافر)، وكان عددهم يتراوح بحدود الـ (4000) نسمة، فشكلوا بذلك أول إمارة في الكويت.

وكان أهل إمارة الكويت في حياتهم اليومية يزاولون العديد من الأعمال التجارية، كالعمل بتهريب البضائع التجارية، وتصدير الخيول العربية، وفي بناء السفن الشراعية، فضلاً عن صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ. وكان شيخ إمارة الكويت من الناحية السياسية موالياً للدولة العثمانية، إذ كان يتقاضى منها (150) كارة تمر سنوياً، لمنع تجاوزات افراد العشائر البدوية على ولاية البصرة في موسم جني التمور خلال الاشهر (آب – تشرين الأول) من كل عام.

وفي بدء نشأت إمارة الكويت، اعترف شيخ الكويت بالسيادة العثمانية، وأنهم من ضمن رعاية السلطان العثماني، إسوةً بسكان وشيوخ الإمارات الخليجية الاخرى، مع خاصية الاحتفاظ باستقلالهم الذاتي.

لقد حاول والي بغداد نامق باشا خلال المدة (1861–1867) أَّن يخضع شيوخ إمارة الكويت للسلطة العثمانية المباشرة، من خلال تقديم الإغراءات المادية، إلا انهم رفضوا ذلك وبشدة. فضلاً عن أنهم كانوا يرفعون الأعلام والرايات المختلفة فوق سفنهم الشراعية، منها، العثمانية، والهولندية، والبريطانية، وذلك تبعاً للامتيازات المغرية التي كانت تقدمها لهم كل دولة.

لقد كان رد فعل البريطاني ومحاولة التقرب من شيوخ إمارة الكويت، من خلال المقيم السياسي البريطاني، ومن خلال زياراتهِ المتكررة لشيوخ إمارة الكويت، أنَّ أخذ شيوخ الكويت يستشيرونه بأمورهم العامة والخاصة، وفي التعاون التجاري، وفي مجال أمن الخليج العربي.

وحينما أصبح مدحت باشا والياً على العراق (1869–1872)، استطاع أنَّ يضع حداً لتعدد الأعلام التي كانت ترفع على السفن الكويتية، بأن يجعل العلم العثماني هو الراية الوحيدة لهم، وأنَّ يحد كذلك من عملية التغلغل البريطاني في إمارة الكويت، فضلاً عن إخضاع إمارة الكويت بسكانها وسفنها البحرية، ومن ثَمَ جعلها تحت تصرفهِ في حملتهِ العسكرية التي قادها نحو منطقة الإحساء في عام 1871.

لقد كانت إمارة الكويت بعيداً كل البعد عن التدخل البريطاني المباشر قياساً مع الإمارات الخليجية الأخرى، وكان ذلك للأسباب الآتية :

1- لقرب إمارة الكويت من ولاية البصرة، القاعدة العسكرية للأسطول العثماني في جنوب العراق.
2- تبعية إمارة الكويت من الناحية الأسمية للدولة العثمانية.
3- كانت إمارة الكويت تعتمد اعتماداً كلياً على ولاية البصرة في تعاملها التجاري، بل وحتى في الحصول على مياه الشرب وعلف الحيوانات.

لقد ازداد الإهتمام البريطاني بإمارة الكويت بعد تولي الشيخ مبارك الصباح مشيخة الإمارة في عام 1896، وقد كان للأسباب الآتية:

1- بعد ظهور المشروع الألماني في مد سكة الحديد (برلين _ بغداد).
2- بعد محاولة الروس الحصول على موافقة بناء مخزن للفحم في إمارة الكويت.

وفي عام 1897 ذكر المقيم البريطاني المقدم (ميد) بأن إمارة الكويت ترغب بالحصول على الحماية البريطانية إسوةً بمشيخة البحرين ومشيخات الساحل العماني الأخرى، بعد أنَّ مارست حكومة الهند البريطانية لعبتها السياسية مع شيخ إمارة الكويت، وبعد أَّن حث شيخ البحرين شيخ إمارة الكويت على قبول الحماية البريطانية بدلاً من الحماية العثمانية، ولذلك فقد

وقع شيخ إمارة الكويت اتفاقية الحماية مع المقيم البريطاني في عام 1899، مقابل الحصول من حكومة الهند البريطانية على مبلغ (15000) روبية.

ومقابل التحرك البريطاني، تحركت الدولة العثمانية في عام 1901 نحو حليفها ابن رشيد ضد مبارك الصباح شيخ إمارة الكويت، فدارت بين الطرفين معارك عسكرية عدة، استطاع فيها ابن رشيد الانتصار على شيخ الكويت، إلا أنَّ حكومة الهند البريطانية قامت بتسوية الموضوع وانهاء النزاع بين الطرفين عن طريق المقيم السياسي في ولاية البصرة، إذ تعهد المقيم السياسي البريطاني لعبد العزيز ابن رشيد نيابةً عن شيخ إمارة الكويت بعدم مناصرة اعداءهِ من آل سعود.

وبعد أنَّ فرضت بريطانيا حمايتها العسكرية على إمارة الكويت، قامت الدولة العثمانية ببناء حاميات عسكرية عدة في، أم قصر، وصفوان، وجزيرة بوبيان، وبتحريك من المانيا. أما حكومة الهند البريطانية – فقد أخذت تحرض شيخ إمارة الكويت مبارك الصباح بالمطالبة بجزيرة بوبيان على أساس أنها امتداد للأملاك الكويتية.

ثانياً _ مشكلة قلعة الفاو:

تتجسد أهمية الفاو بعد أنَّ تأسست فيها أول محطة للتلغراف في عام 1861. وكانت تُعد الفاو في بدايتها ناحية صغيرة من نواحي ولاية البصرة حتى عام 1903، ومن ثم تم جعلها قضاءً، لزيادة أهميتها العسكرية. وقد ازداد الإهتمام البريطاني بالفاو حينما فكر العثمانيون في بناء الحصون العسكرية في هذا القضاء.

إنَّ ما يميز منطقة الفاو هو اشتهارها بمزارع النخيل الكثيفة، فضلاً عن جودة تمورها. وقد كان لشيوخ إمارة الكويت حصة من تلك البساتين، بعد أنَّ شاركوا بالحملة العسكرية العثمانية على منطقة الإحساء في عام 1871. ومن بعد تلك الحملة قامت الدولة العثمانية ببناء العديد من الاستحكامات العسكرية على شط العرب، وبصورة خاصة في الفاو. وقد زارها الوالي العثماني رديف باشا في عام 1874، لأجل تفقد تلك الاستحكامات العسكرية. وفي عام 1883 زارها أيضاَ القادة العسكريين العثمانيين، لبناء العديد من الحصون العسكرية الجديدة، ولمواجهة التغلغل البريطاني المتزايد في منطقة الخليج العربي، إلا ان حكومة الهند البريطانية من جانبها

كانت هي الأخرى تراقب وترفض بشدة تلك الإجراءات التي كانت تقوم بها الدولة العثمانية، وذلك من خلال تحريض الدولة الفارسية وإمارة الكويت في بناء الحصون أيضاً.

سادساً _ مشكلة القراصنة المزعومة:

لقد كانت بريطانيا على الدوام تُحاجج الدولة العثمانية لعدم وجود الأمن في رأس منطقة الخليج العربي (ولاية البصرة)، وذلك بسبب تواجد القراصنة. أما الدولة العثمانية – فحينما كانت تقوم بإرسال السفن العسكرية من أجلِ تأديب القراصنة، فأنها كانت تقابل بالاستنكار الشديد من قبل حكومة الهند البريطانية والمقيم السياسي البريطاني، فضلاً عن استنكار القنصل البريطاني في ولاية بغداد، أو عند بناء الحصون العسكرية ونقاط الحجر الصحي، لا بل حتى عند القيام بإنارة رأس منطقة الخليج العربي. وقد كانت تلك التحرشات البريطانية تعد تدخلاً في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، وتحديداً في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وخلال المدة (1871–1878) لم تقع في مياه شط العرب سوى أربعة حوادث قرصنة فقط، وذلك من خلال الإجراءات القانونية القاسية التي كانت تتخذها الدولة العثمانية بحقهم والتي تصل في أحيان كثيرة إلى إصدار عقوبة الإعدام. وأما في عام (01880–1881) فقد سُجلت ثمانية حوادث، وبعمومها كانت بتدبير بريطاني، والبعض منها كانت تنطلق من الأراضي الإيرانية الواقعة تحت السيطرة البريطانية (المحمرة).

وبعد ازدياد التداخل البريطاني في منطقة شط العرب ورأس الخليج العربي، بحجة وجود القراصنة، قامت الدولة العثمانية من جانبها بزيادة عدد نقاط الحراسة على امتداد منطقة شط العرب، إذ جعلتها (13) نقطة حراسة، فضلاً عن إرسال السفن العسكرية العثمانية، للقيام بتفقد أمن تلك المناطق.

ومقابل تلك الإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية، أوعزت حكومة الهند البريطانية إلى حاكم المحمرة بأن يقوم هو الأخر بزيادة عدد نقاط الحراسة على الجانب الشرقي من شط العرب، لمواجهة النشاط التجاري العثماني، إذ كانت بريطانيا تراهُ نفوذاً المانياً بعد حصول الألمان على امتياز بناء مد سكة حديد (برلين– بغداد)، ولمنع محاولة ايصالها إلى منطقة الخليج العربي.

لقد أثارت حكومة الهند البريطانية موضوع القراصنة من جديد، وذلك من خلال الاتفاقية الأمنية التي وقعتها مع شيخ الكويت مبارك الصباح في عام 1899، بعد أنَّ ناصرت الدولة العثمانية آل رشيد في هجومهم على إمارة الكويت في عام 1901. وقد استمر موضوع القراصنة يراوح بين الطرفين العثماني والبريطاني حتى نشوب الحرب العالمية الأولى في عام 1914.

الأسئلة المستنبطة:

ا – كانت توجد العديد من المحاور التي تضمنها الصراع العثماني – البريطاني في منطقة الخليج العربي خلال المدة 01871–1914) .. عددها ومن ثم تكلم بالتفصيل عن واحداً من تلك المحاور.

2 – علل ما يأتي:

– قامَ والي بغداد مدحت باشا بإعفاء أهالي الإحساء من جميع الضرائب ما عدا ضريبة العشر.

– طلب مدحت باشا من الصدر الأعظم العثماني (علي باشا) بأنَّ يعينهُ والياً على ولاية بغداد.

– لم تقتنع حكومة الهند البريطانية بإجابة وزير الخارجية العثماني حينما أراد والي بغداد (مدحت باشا) السيطرة على جزر البحرين.. علل ذلك.

– أراد والي بغداد (مدحت باشا) في بداية الأمر استخدام الطرق والأساليب السياسية حينما أراد السيطرة على جزر البحرين.

– افتعلت حكومة الهند البريطانية العديد من أعمال القرصنة في منطقة العديد.

– كانت إمارة الكويت في منطقة الخليج العربي بعيدة كل البعد عن التدخل البريطاني المباشر.

– ازداد الإهتمام البريطاني بإمارة الكويت بعد تولي الشيخ مبارك الصباح منصب الإمارة.

3– أجب عما يأتي:

أبدى المقيم السياسي البريطاني (روز) مخاوفهِ إلى حكومة الهند البريطانية من إحتمال تدخل العثمانيين في شأن منطقة العديد في واحدة من ثلاثة احتمالات.. عدد تلك الاحتمالات.

4- بين الأهمية التاريخية للأعوام الآتية:

1871- 1874- 1878- 1899- 1913

5- أوضح بايجاز المصطلحات الآتية:

بزيع بن عريعر- الكولونيل روز- المقدم ميد